

## 75 فوائد من آية للشيخ السعدي

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله فوائد من آية بسم الله الرحمن الرحيم انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق. قال تعالى سنرיהם اياتنا في الافق وفي ان - [00:00:02](#)

انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق. صدق الله العظيم الذي لا اصدق منه قيلا. ولا احسن منه حديثا. ولم يزل الباري يربى عباده اياته [الافقية والنفسيّة الدالة على صدق رسالته وصدق ما اخبر به. وان القرآن حق والرسول حق والجزاء والبعث حق. وفي](#) - [00:00:31](#) هذه الاوقات الاخيرة قد اظهر الله لعباده من اعمالهم ومختبراتهم من اعمال الكهرباء الحاملة للاصوات وغيرها. من اماكن شاسعة فتصل باسرع من لمح البصر. وهذا برهان عقلي حسي مشاهد لكل احد. على امور الغيب التي اخبر الله بها واخبر بها رسوله - [00:00:51](#)

فقد كان المنكرون لما اخبر الله به واجبرت به رسالته من امور البعث والغيوب لا يردونها بحجج علمية وبراهين عقلية كما يردونها بمجرد استبعادات ومخالفتها للحس الذي اعتادوه والفووه. ويرون ذلك ممتنعا على قدرة المخلوقين كبرا - [00:01:11](#) منهم وضللا وتعجيزا لخالقهم. كما قد بسط الله شبهتهم هذه في القرآن في مواضع كثيرة. فيقال لهؤلاء المكذبين وامثالهم قد شاهدتم باعينكم كيف يتكلم المذيع فيسمع صوته وكلامه جميع من في مشارق الارض ومغاربها في لحظة واحدة على السواء - [00:01:31](#)

آآ وهو ما هو عبد ضعيف خرج من بطنه امه لا يعلم شيئا. فلم يزل الله يعلمه ويرقيه في العلوم الكاشفة. والعلوم المؤثرة والمختبرات الباهرة حتى وصل الى هذه الحال. اليه الذي اعطاه هذا وغيره اولى واعظم واقدر على كل شيء. اليه - [00:01:51](#) هذا من البراهين الحسية على سعة علمه وكمال قدرته. وانه يحيي الموتى ويجمع رفاتهم من بطون الارض وظلمات البحار ومهامه القثار وان هذا ليس محلا للاستبعاد والاستغراب على قدرة الملك الخالق. بعدما شاهد صدور هذه الامور المستبعudas غاية البعد. بل - [00:02:11](#)

المستحيلات في انظار وافكار الادميين منذ اجيال عظيمة. اليه الذي اعطى الادمي الناقص من كل وجه هذا العلم والقدرة التي حصلت بها فهذه الاشياء اولى بذلك. وله المثل الاعلى. اليه الذي جعل مواد الكهرباء وعناصر هذا العالم الارضي؟ منقادة للادمي - [00:02:31](#)

مؤخرة له يستعملها فيما يريد من ايصال الاصوات والانوار الى اماكن بعيدة وحمل الاتصال وتسهيل الصعاب وما شابه ذلك. الا يدل ذلك على ان الله على كل شيء قادر وبكل شيء محيط. وانه واسع الرحمة. حيث ان رحمته وسعت كل شيء. وتتنوعت للادمي - [00:02:51](#)

بحسب مطالبه وماربه. وان خلق العباد وبعثهم عنده كنفس واحدة. كما يرزقهم ويدبرهم بانواع التدابير التي لا تحيط بها العقول في ساعة واحدة. وانه لا يغيب عن علمه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. ولا اصغر من ذلك ولا اكبر - [00:03:11](#) وانه ما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا افي كتاب مبين. ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر - [00:03:31](#)

ما نفذت كلمات الله. وان عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. وان له من العظمة والكمال والمجد والجلال الم يصل الى علمه والاحاطة ببعضه الاولون والاخرون. وان الخلق مهما ارتقت معارفهم واتسعت علومهم فانهم لا يحيطون - [00:03:51](#)

بشيء من صفاته وان الذي اوصل الادمي الى هذه الاحوال العجيبة هو الله الحق الذي لا تصلح العبادة والتوجه والتأله الا له لانه ليس بالعباد نعمة كبيرة ولا صغيرة ظاهرة ولا باطنة الا منة. ولا يدفع الشرور الا هو وهو الذي له الكمال - 00:04:11  
تطلق من جميع الوجوه والاعتبارات لا الله الا هو العزيز الحكيم. وهذه المختبرات المدهشة التي علمها الله العباد هي ايضا من اكبر البراهين والحجج في هذا الوقت. حيث طفى الالحاد وزخر الماديون المنكرون لغير المحسوسات التي يعرفون مواتها وكونها -

00:04:31

واما سوى ذلك من امور الغيب التي اخبر الله بها. واخبرت بها رسle. فكابروا في تكذيبه وانكاره. فهلا جعلوا ما مضى من نصب اعينهم ثم فرضوا في تلك الزمان انهم اخبروا بوجود هذه المختبرات المدهشة في هذا الزمان. وان الادمي سيدرك علمها - 00:04:51  
وصنعتها فانها اذا مرت او بعضها بخواطرها اعتبروها خيالات جنون وفرض محال وانها امور ممتنعة ورأوا عنها من الاعيب الصبيان والمجانيين. ثم لم يفت الليل والنهار حتى جاءهم ما ارهقهم على الاعتراف بذلك والاذعان. رفيقا - 00:05:11  
يسعون ايضا لترقيتها. وانه في الامكان مضاعفتها اضعافا كثيرة. وابتکار اعمال مثلها او فوقها هم لها عاملون. فخضعت لقدرة الانسان الذي علمه الرحمن ما لم يعلم. فهلا اعتبروا وادعنوا لملك الملوك وكامل القدرة وعظيم السلطان. الذي اذا اراد - 00:05:31  
 شيئا قال له كن فيكون. وهلا اذعن لتصديق رسle وكن لخلقه وخواص عباده. الذين ارتفوا في علية الاخلاق وكمال وعلو الارواح وزكارة القلوب وصدق الاقوال والاعمال والاحوال. مرتفق اعظم واعلى مما بين العالم العلوi والسفلي. واعظم - 00:05:51  
اما من نسبة الصناعات القديمة الساذجة الناقصة الى المختبرات الحديثة الهائلة. فالفرق بين اخلاق الرسل واخلاق غيرهم واوصافهم ابلغ ومن هذا الفرق فان الامور المرتفقة في المادية البحثة لا نسبة لها الى رقي الارواح والقلوب والاخلاق. الرقي الصحيح -

00:06:11

لكن الظالمين في شقاق بعيد ومكابرة. وليرعلمون نباء بعد حين. وانما لم يصرح القرآن والسنة بتفاصيل ذلك. فانه من جملة الادلة على رحمته وعنایته بعباده وتمام حكمته وسعة علمه فانه لو صرح بهذه الامور واحبر الناس انه - 00:06:31  
تأتي وقت يطير الناس فيه بالهواء ويغوصون في البحار ويتحاطبون في الاماكن الشاسعة ويختربون الامور الهائلة لكان في ذلك كاعظم فتنۃ لاعداء الدين الاسلامي واولیائه. لأن النفوس مولعة بعدم التصديق بما لم تشاهد له نظيرا. وخصوصا اهل الكفر والتکذیب - 00:06:51 -

فانهم مولعون بتکذیب الانبياء. ويفرون اذا وجدوا ما يروجون به على الناس مثل هذه الامور المستغربة. فمن لطف الله انه ذكر هذه المختبرات بالفاظ عامة ليست صريحة بالتفاصيل لئلا يفتن الناس حتى اذا وقعت وجاء تأویلها تمکن البصیر من - 00:07:11  
تطبیقها عليها وعلم انها من اكبر البراهين على صدق القرآن وصدق من جاء به. وقد ذكرنا في التفسیر هذا المعنى على قوله تعالى وما جعلنا الرؤیة التي اریناك الا فتنۃ للناس والشجرة الملعونة في القرآن. وانه حصل باخبار النبي صلی الله عليه وسلم - 00:07:31  
والمعراج وشجرة الزقوم التي في نار جهنم فتنۃ وضجة كبيرة من الاعداء. اذ قالوا هذا محمد يزعم انه وصل في ليلة واحدة الى بيت المقدس ورجع في ليلته واحبر انه يوجد شجرة في نار جهنم. والنار تحرق ما باشرتها. مع ان هذا من - 00:07:51  
ذات النبوة التي ما زالت اثارها واذكارها وخارقها موجودة في الارض. فكيف لو اخبرهم صریحا بما يقع من الناس الادمیین غير الانبياء في اخر الزمان. لو فعل ذلك لسمعت من الضجات والصیحات من الاعداء ما يصم الاذان. ولحكموا بجنون من اخبر بها -

00:08:11

وافتراءه. ولكن لما وقعت وجد الناس مصادقها في كتاب الله وسنة نبیه. مثل قوله تعالى وانزلنا الحدید فيه بأس شديد ومنافع للناس. ومثل قوله ويخلق ما لا تعلمون. ومثل قوله سبحانه فتحنا عليهم ابواب كل - 00:08:31  
كي ومثل قوله عز وجل علم الانسان ما لم يعلم. وغيرها من الآيات الكثيرة ومثل ما ثبت في الصحيح عنه صلی الله عليه وسلم انه لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان. ولم ينزل اهل العلم حائزین في معنی هذا الحديث. حتى جاء هذا الوقت الذي تقارب - 00:08:51  
فيه الامکنة والازمنة واخباره بهذا من لازمه وشرطه حدوث الاشياء التي تحصل فيها سرعة المواصلات زمانا ومكانا ثم نصوص اخر

ذكرت في غير هذه الرسالة. وكذلك حدوث قرب المواصلات برهنت على مثل قوله عن اهل الجنة والنار. ونادي اصحاب - 00:09:11  
ابو الجنة اصحاب النار ونادي اصحاب الجنـة. مع البعد المفرط ولو لا ان هذا من امور الـاخـرة لاستبعد الخلق هذه  
الاـخـبارـاتـ التيـ يـرـونـهاـ منـ الـمـحـالـاتـ. فـشـاهـدـواـ عـيـانـاـ ماـ دـلـهـمـ عـلـىـ صـدـقـ خـبـرـ اللهـ وـخـبـرـ رـسـولـهـ. بماـ اـرـاهـمـ فـيـ الـافـاقـ - 00:09:31  
وـفـيـ اـنـفـسـهـمـ ليـهـلـكـ مـنـ هـلـكـ عـنـ بـيـنـةـ وـيـحـيـاـ مـنـ حـيـ عـنـ بـيـنـةـ - 00:09:51